مجلة الباحث – المدرسة العليا للأساتذة الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري – بوزريعة – الجزائر

المجلد: (14)	العدد: (04)	السنة: 2022	صفحات المقال: 98 – 112	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

نظرية المهارات اللغوية والعملية التعليمية التعلمية

The theory of language skills and the teaching-learning education of process

د.عويشة إمكراز

المركز الجامعي عبد الله مرسلي – تيبازة (الجزائر)

Salihasalsabil12@gmail.com

تاريخ الإرسال: 03 / 03 / 2022 تاريخ القبول: 14 / 11 / 2022 تاريخ النشر: 31 / 12 / 2022

الملخص:

يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على نظرية المهارات اللغوية والتي سجلت رواجا كبيرا في مجال التعليمية، حيث تعتبر من المباحث التي شغلت اهتمام الدارسين والباحثين في مجال تعليم اللغات وتعلمها، وهي من الاتجاهات الحديثة التي تتيح للمتعلم فرصة التدريب والتمرن والممارسة حتى يتمكن من التعلم بسرعة، وسهولة ودقة.

تعرضنا في هذا البحث إلى مفهوم مصطلح " المهارة اللغوية" انطلاقا من الإشكالية الآتية:

ما هو مفهوم المهارة اللغوية في مجال التعليم والتعلم؟ وما علاقته بمصطلحي الملكة والقدرة؟ مبرزين أهم خصائصه التي تميزه عن مصطلحي " الملكة " و" القدرة " لنخلص في الأخير إلى رصد العلاقة القائمة بين هذه المصطلحات ودورها في اكتساب اللغة وتعلمها.

الكلمات المفتاحية: المهارة؛ القدرة؛ الملكة؛ التعليمية؛ النظرية اللغوية.

Abstract:

This research sought to shed light on the theory of language skills , wich recorded great popularity in the field of education, it is one the of topics that occupied the interest of scholars and researchers in the field of language education and science, and it is one of the modern trends that allow the learner the opportunity to smuggle , practice and practice so that he can learn quickly,easily and accurately.

In this research we presented the concept of the term linguistic skill, justifying its most important characteristics that distin guish it form the goodness of the queen and the surveyor of the foot , in order to conclude in the end to repel the existing relationship between these terms and their role in the acquisition language and learning of yong people.

Keywords: The Queen;The Abillity;The Skill ;Didactic;Linguistic theory .

المجلد: (14)	العدد: (04)	السنة: 2022	صفحات المقال: 98 – 112	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

1. مقدمة

تتمثل وظيفة التعليم الرئيسة في تمكين المتعلم من التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه وإمداده بالوسائل التي تساعده على ذلك، ومن هذه الوسائل اللغة. لأن الهدف من تعليم اللغة العربية هو اكتساب المتعلم القدرة على الاتصال اللغوي سواء كان هذا الاتصال شفهيا أو كتابيا.

وعلى هذا الأساس يعمل المهتمون بتعليم اللغة على تدريب المتعلمين فنون الاستعمال اللغوي، وذلك بإقدارهم على الكلام للتعبير عما في نفوسهم، وعلى الاستماع لفهم ما يلقى عليهم، وعلى التعبير التحريري بغية الافهام، وعلى القراءة للفهم السليم.

فالنظرية الحديثة في تعليم اللغة العربية غايتها تدريب المتعلمين على مهارات اللغة الأربع من تحدث استماع، كتابة، وقراءة.

2. مفهوم مصطلح المهارة (Habilité):

يعتبر مصطلح " المهارة " أحد تلك الاتجاهات الحديثة في التعليم ظهر في أواخر القرن العشرين، يهدف إلى إخراج التعليم من صيغته التقليدية العقيمة إلى صيغ أكثر فعالية في تكوين الفرد المتعلم وتنمية قدراته معتمدة في ذلك على الخبرة والممارسة والنشاط في استحداث التعلّم.

ويرجع أصل هذا المصطلح (مهارة) في اللغة إلى الفعل مهر؛ أي حذق، واسم الفاعل منه " ماهر" أي حاذق وبارع، ويقال فلان مهر في العلم؛ أي إذا كان حاذقا عالما به متقنا له، ويرجع الفعل" مهر " إلى نوع من الخيل كان يضرب بها المثل في السرعة .[1]

وقد استخدم هذا المصطلح في المجال التعليمي لوصف وتصنيف بعض أنواع السلوك الملاحظ من جانب المعلم أو المتعلّم، وذلك في ضوء مستويات الأداء المتوقعة من المعلم أو المتعلم.

فما المقصود بالمهارة في مجال التعليم والتعلّم؟

المجلد: (14)	العدد: (04)	السنة: 2022	صفحات المقال: 98 – 112	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

لم يتمكن المشتغلون بالتربية والتعليم من تحديد دقيق لهذا المصطلح وحصره في تعريف واحد شامل لأسباب منها:

_ عدم التفرقة بين المهارة الحركية والعقلية.

_ اللبس بين مفهوم المهارة والأداء المهاري.

_ مفهوم المهارة ليس له معنى واحد، بل له عدة معان مرتبطة فيما بينها وتشمل جوانب تعلم متعددة.

ولعل هذا ما أدى إلى بروز ثلاث اتجاهات في تعريف المهارة :

_ الاتجاه الأول : وفيه تعرف المهارة بأنها القدرة على الأداء (capacité)، تحت ظروف معينة، ومن بين هؤلاء الذين اتجهوا في تعريفهم للمهارة بأنها القدرة على أداء الأعمال مع الاقتصاد في الوقت والجهد، أبو بكر العابدين يقول: (إن المهارة هي القدرة على أداء مجموعة من الأعمال بشكل متناسق تعمل فيه مجموعة من عضلات الجسم كاستجابة لمثير خارجي، بحيث يشكل هذا العمل نمطا مميزا يهدف إلى إنتاج تأثير مطلوب مع الاقتصاد في الوقت والجهد).[2]

كما يضاف إلى الأداء والاقتصاد في الوقت والجهد الدقة والسرعة في أداء العمل وهذا ما وضّحه محمد ربيع حسني بقوله: (المهارة هي القدرة على استخدام الأدوات لأداء عمل معين بدقة).[3]

وأضافت ربيكا إكسفورد على الدقة والسرعة عامل الخبرة والبراعة بقولها: (المهارة هي القدرة أوالخبرة، أو السرعة، أو البراعة، وعادة ما تكتسب المهارات بصورة متزايدة أثناء عملية تطور اللغة).[4]

وقد أبرز محمد عزت عبد الموجود عامل الإتقان إلى جانب الخبرة والبراعة من أجل تحقيق الأمان بقوله : (المهارة هي القدرة على أداء عمل معيّن بإتقان مع الاقتصاد في الوقت وتحقيق الأمان).[5]

ومن ثم ركزت هذه التعريفات في حصر مصطلح "المهارة" في القدرة على قيام الفرد بأداء أعمال مختلفة، قد تكون عقلية ،أو حركية ،أو انفعالية.

المجلد: (14)	العدد: (04)	السنة: 2022	صفحات المقال: 98 – 112	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

-الاتجاه الثاني: وفيه تعرّف "المهارة" على أنها السرعة والدقة ،والبراعة، والجودة في الأداء (performance)، وأهم تعريفات هذا الاتجاه تعريف حسن شحاتة الذي ركّز فيه على الأداء السريع بحسب نوع المهارة وطبيعتها والغرض من تعلمها بقوله: (المهارة أداء يتم في سرعة، ونوع الأداء وطبيعتها والغرض منها وخصائصها ،والهدف من تعلمها) .[6]

إلى جانب هذا يضيف أحمد ابراهيم أحمد للأداء السريع سواء كان عقليا أو حركيا ،أو اجتماعيا عامل الإتقان مع الاقتصاد في الجهد بقوله: (المهارة هي تلك العلميات التي تزيد من القيام بالأداء بدرجة معقولة من السرعة والإتقان مع الاقتصاد في الجهد، وقد تكون حركية، أو عقلية، أو اجتماعية).[7]

إن أصحاب هذا الاتجاه يرون أن "المهارة" هي أداء الفرد المتعلم لعمل ما، حيث يتسم هذا الأداء بالسرعة والدقة ،والإتقان والفاعلية.

_ الاتجاه الثالث : وفيه تعرّف "المهارة"على أنها نشاط (Activité) أو فعل حركي هادف، وهذا النشاط هو السلوك الذي يحدثه المتعلم كاستجابة باستخدام حركات جسمه، وهذا ما ركّز عليه عبد المجيد النشواني في تعريفه للمهارة (أنها نشاط سلوكي يجب على المتعلم فيه أن يكتسب سلسلة من الاستجابات الحركية الدقيقة، الاستجابات التي تتطلب استخدام حركات جسمية).[8]

ويبين هشام سيد عبد المجيد أنه مهما كان نوع السلوك فيزيائيا أو لفظيا يسعى إلى تحقيق هدف محدد حسب النشاط المحدد بقوله: (أن المهارة تنظيم معقد للسلوك الفيزيائي أو اللفظي تطور من خلال التعليم والتركيز على نشاط محدد واتجاه نحو هدف محدد).[9]

وأضاف لوك(lock) أن هذا السلوك يتحسن بالممارسة ويتوقف على درجة ذكاء المتعلم وقدرته على معالجة المعلومات المطلوبة منه إنجازها بقوله: (بأنها سلوك متعلم يكتسب من خلال مراحل مختلفة ويمكن أن يتحسن بالممارسة وتتوقف درجة اكتسباها على مستوى ذكاء الفرد وقدرته على معالجة البيانات والمعلومات المطلوبة).[10] إن أصحاب هذا الاتجاه يرون أن "المهارة" نشاط يقوم به الفرد المتعلم، يستهدف تحقيق هدف محدد.

المجلد: (14)	العدد: (04)	السنة: 2022	صفحات المقال: 98 – 112	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

وما نستخلصه من جل تعريفات هذه الاتجاهات لمصطلح "المهارة" أنه يتضمن مصطلحات قدرة (capacité) وأداء (performance) ونشاط (activité) في سرعة ودقة. والمهارات بأنواعها حركية، عقلية وانفعالية، تكتسب بالممارسة والمران، لأنه لا مهارة دون عمل أو أداء، سواء كان نظريا أو عمليا.

إذن، فالمهارة هي نشاط مادي، وهي وسيلة لتحصيل المعرفة، فهي القدرة على الأداء المنظم والمتكامل للأعمال المعقدة بدقة وسهولة للتكيف مع الظروف المتغيرة المحيطة بالعمل.

ونظرا لأهمية المهارات اللغوية، فإن بيداغوجية الاتصال أولت لها عناية كبرى، وجعلتها من الاهتمامات الأولية، لأن معرفة قواعد وقوانين الاتصال لا يكفي بالنسبة إلى المتعلم، دون إبراز مهارته في الاتصال.

وتكوّن المعرفة إلى جانب المهارة البنية المعرفية، وهذا ما وضحه سميث(smith) حين فرّق بين المهارة والمعرفة، فقال المعرفة تتعلق بماذا؟ وأفرد مثالا لذلك فيما يخص معرفة النظام الصوتي الفرنسي الذي يتكون من ست وعشرين حرفا. بينما المهارة تتعلق بكيف؟ وهنا تكمن قدرة الفرد على تكوين كلمات انطلاقا من ضم هذه الحروف بعضها ببعض لتشكيل كلمات ذات معنى.

(فالتدريس على أية مهارة لغوية تعطي لنا نشاطات معرفية وحركية التي تندمج في المعارف ضمنيا أو تصريحيا في الاستعمال الفعلي للغة).[11]

ومن خلال استعراضنا لمفهوم المهارة اللغوية والتي لن تتحقق إلا بالممارسة والخبرة المضبوطة يمكننا استخلاص أهم خصائصها.

3. خصائص المهارة:

–المهارة تزيد من المرونة في الأداء نتيجة لتغيّر ظروف الأداء.

–المهارة تزيد الثقة بالنفس وبالتالي القضاء النسبي على التردد.

–المهارة تزيد من الرغبة في تحسين الجهد والرضا عن الأداء والإقبال عليه.

–المهارة تزيد من الدقة والسرعة في الأداء.

المجلد: (14)	العدد: (04)	السنة: 2022	صفحات المقال: 98 – 112	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

4. أهمية المهارات اللغوية في تعليم اللغة:

ازدادت أهمية المهارات في السنوات الأخيرة في معظم ميادين المعرفة، فبفضلها نتحصل على تعلّم فعّال عندما نوظف مهارات جمع المعلومات وتفسيرها وتحليلها لتحقيق هذا التعلّم. وتزداد أهمية المهارات وتتكافل مع بقية مجالات التعلّم لاسيما القيم والاتجاهات والمعرفة. ذلك أننا إذا قمنا بتحليل المهارة إلى عناصرها المكونة لها لوجدنا أنها تتألف من المكونات المعرفية ،والوجدانية ،والعاطفية ،والأداء والقيم، ويمكن تلخيص هذا في المعادلة التالية :

المهارة = مكوّن معرفي + مكوّن عقلي + مكوّن وجداني عاطفي + مكوّن قيمي + أداء.

ما يمكن أن نستخلصه من هذه المعادلة أن للجانب العاطفي أثر كبير في نمو المهارة لدى الأفراد، لأن الخبرات العاطفية تترك أثارا تزيد من نمو المهارة، حيث نجد المتعلمين الأكثر استقرارا في حياتهم وضمانهم لمستقبلهم أكثر فاعلية في تطوير مهارات التفكير العليا لديهم.

أما عن الجانب المعرفي، فيتمثل في تزويد المتعلم بالمعرفة اللازمة في ثلاثة مستويات:

أ_ معرفة أو معلومات يزّود بها المتعلم قبل الأداء المتصف بالمهارة مثل تعريفه بمعايير الأداء الجيد والمقبول ليستعين بها في تقويم أدائه، أو إعطائه فكرة عامة ونظرة شاملة عن المهارة المستهدفة، أو تقديم نموذج من الأداء المتوقع وذلك بقيام المعلم بأداء المهارة أمامه أي المتعلم.

ب_ معرفة أو معلومات تعطى أثناء التدرّب على الأداء مثل: بعض التلميحات الموجهة والإرشادات التي تساعد المتعلم على تصحيح مساره.

ج_ معرفة أو معلومات تعطى بعد التدرّب أو الأداء .[12]

أما فيما يخص الجانب القيمي، فإن غيابه من المهارة يعني أنه لا جدوى من القيام بها، لأن هذا الأخير هو الذي يوجه المهارة الوجهة الصحيحة ويعمل على زيادة اندفاعها وتقويتها.

المجلد: (14)	العدد: (04)	السنة: 2022	صفحات المقال: 98 – 112	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

والأداء هو العنصر الهام في المهارة، ومن شروطه أن يتم بسرعة وإتقان وفاعلية وبأقل جهد وكلفة. ولعل هذا ما جعل جل المهتمين بالتربية وتعليم اللغات يختصرون المهارة في هذا المكوّن.

5. نظرية المهارات اللغوية والعملية التعليمية التعلميّة:

تبقى الغاية من تعليم اللغة العربية هو اكتساب المتعلم القدرة على استعمال اللغة بمهاراتها الأربع، وتلك هي أدوات الاتصال اللغوي التي يجب أن تكتسب لتتحقق عملية الاتصال، وبالتالي اكتساب ملكة هذه اللغة والتصرف فيها (فالمعرفة العلمية للغة لا تنحصر في إحداث الكلام، بل تتجاوز إلى إدراكه في السماع والقراءة، ثم الترسيخ ليس فقط محصورا في تحصيل المعطيات في حد ذاتها، بل في خلق القدرة على التصرف فيها، فالتصرف هو العمل في ذوات الكلم والتراكيب).[13]

ومن أهداف بيداغوجية الاتصال تطوير مهارة الاتصال قبل كل شيء،وليس معرفة قواعد أو قوانين الاتصال، لأنه من المعروف أن اكتساب اللغة يستلزم منطقيا اكتساب مهاراتها وليس التعرف على الأمور النظرية الخاصة بها، ومع بروز المفاهيم الجديدة في تعليم اللغات تحول اهتمام الباحثين والمعنيين بالتعليمية من الجانب النظري للغة إلى الجانب التطبيقي لها، إذ أصبح من غير المعقول أن يطلب من المتعلم إعادة صياغة القواعد النحوية نظريا، ولكن يطلب منه الفهم والتعبير شفهيا أو كتابيا بصيغة سليمة .[14]

6. مفهوم الملكة التواصلية (la compétence communicative) ومستوياتها:

تتطلب اللغة باعتبارها أداة للتبليغ والتواصل الاهتمام والعناية بالملكة التواصلية أو التبليغية، ويعد مصطلح التواصلية من بين المصطلحات الحديثة التي ظهرت بظهور الدراسات اللغوية التطبيقية، ويعتبر دال هايمس (D.hymes) أول من تحدث فيه، إذ يعتبر الملكة التواصلية قدرة لغوية تواصلية تشير إلى أن المتكلم باستطاعته استعمال قواعد اللغة في سياق اجتماعي لأداء مهمة التواصل حسب المقامات والأدوار المحددة له، وهو بذلك سيمكّن من إنتاج وفهم اللغة من أجل التواصل.

المجلد: (14)	العدد: (04)	السنة: 2022	صفحات المقال: 98 – 112	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

إذن فتعلم اللغة يتطلب تسخير جملة من القدرات الذهنية الموصلة إلى تكوين ملكة تبليغية أو تواصلية فيها، لأن المتعلم هو العنصر الأساس الذي يتعامل مع الظاهرة اللغوية في تفاعلها داخل الفوج الدراسي. كما أنه باستطاعته إدراك وحداتها في مختلف المستويات، ثم معالجة ما أدركه وفقا لنماذج ومثل مسبقة موجودة في ذاكرته الطويلة المدى.

ولا يعني بالضرورة أبدا تعليم اللغة اكتساب البنى والتراكيب اللغوية في معناها اللغوي أو اللساني الضيق، بقدر ما يعني تعليم كل النظم الظرفية والحالية التي تلم بالخطاب اللغوي أثناء عملية التواصل أو التخاطب.

والملكة التواصلية يدخل في تكوينها مستويات تترابط وتتفاعل فيما بينها لتشكل كتلة واحدة، فحسب كانال (canal) وسوان (swain) نجد ثلاثة مستويات أساسية وهي :

***الملكة النحوية (compétence grammaticale) :**

وهي تلك القدرة الذهنية على تحليل الخطاب اللغوي بما يسمح بفهم ثم تخزين العناصر والمثل اللغوية سواء أتعلق الأمر بالبنى الصرفية أم التركيبية ليعاد تركيبها في أحوال الخطاب التي تشبه الظروف التي حللت فيها أم في ظروف مغايرة، وتتجلى مزية هذه الملكة في كونها تتيح للمتعلم عن طريق عمليات القياس والمقابلة اللغويين، والتعميم والتجريد من أن يستنبط جملة من المثل والبنى الأساسية التي تشكل في هيكلها النظام النحوي للغة المتعلمة.

*** الملكة الاجتماعية اللغوية (compétence sociolinguistique):**

ويراد بها جملة القواعد والقوانين التي اكتسبها المتعلم من المحيط الاجتماعي المرتبط أساسا بكيفية إنتاج النصوص اللغوية، فهي التي توجه سلوكه اللغوي إذا تعلق الأمر باكتساب أو تعلم لغته الأولى.

إن تأثير المجال الاجتماعي في السلوك اللغوي حقيقة لا يمكن إنكارها، ويمتد هذا التأثير إلى صقل جملة من المكونات الذهنية، حيث يصبح لها دور في توجيه وتحليل الخطاب اللغوي من جهة، وإنتاجه من جهة أخرى.

المجلد: (14)	العدد: (04)	السنة: 2022	صفحات المقال: 98 – 112	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

***الملكة الإستراتيجية (compétence stratégique) :**

وتشمل هذه الملكة القدرات الذهنية التي تمنح الفرد استطاعة تحوير النصوص وتكييفها وفقا لظروف الخطاب المختلفة والتفاعلات التبليغية المختلفة مما يستوجب توظيف آليات الملكة الاجتماعية عند إنتاج النصوص اللغوية، ومعنى ذلك أن مكونات هذه الملكة هي جملة من القواعد الذهنية المترابطة وفقا لنماذج مختلفة تتدخل في النطاق اللغوي للملكة لتصيغه تبعا لتغيّر العوامل الخارجية الموجودة في المحيط، تأخذ في ذلك جملة التجارب السابقة أي الاستغلال الأمثل للملكة اللغوية وفقا للعوامل الخارجية المؤثرة في الفرد للأداة اللغوية.

ويمكن تلخيص كل هذه المستويات في المعادلة التالية:

الملكة التواصلية (التبليغية)= الملكة اللغوية+ الملكة الاجتماعية+ الملكة الاستراتيجية. [15]

ويضاف إلى مستويات الملكة التواصلية مستوى آخر والمتمثل في الملكة التنسيقية حيث تظهر مزيتها في تزويد الفرد بالقدرة على الربط بين مختلف مستويات الملكة اللغوية، تجعل مستوى يعمل في توافق مع المستويات الأخرى.

وبما أن الملكة اللغوية في جوهرها آليات ومثل وقواعد مكتسبة شعوريا أو لا شعوريا، فالنواة المكونة لها تبقى دوما قدرة فطرية مرتبطة بالقدرات الفكرية، ومن هنا اكتسبت الملكة التنسيقية أهميتها في جعل مختلف مستويات الملكة اللغوية تعمل في تناسق وتلاءم دون تداخل أو تشويش، حيث يعمل كل مستوى في خدمة المستويات الأخرى في وحدة متكاملة تسمى " الملكة اللغوية ".

وعليه فالغاية القريبة والبعيدة التي يرمي إليها كل تعليم للغات الحية هو تحصيل المتعلم على القدرات من أجل تبليغ أغراضه باستخدامه لغة ما، وكذا تأديته لهذه الأغراض بعبارات سليمة.

والغاية القصوى إذن من تعليم اللغات هو أن نجعل المتعلم قادرا على استعمال اللغة في شتى الظروف والأحوال الخطابية، أي استعمال اللغة في جميع الأحوال الخطابية التي تستلزمها الحياة اليومية. [16]

المجلد: (14)	العدد: (04)	السنة: 2022	صفحات المقال: 98 – 112	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

7. نظرية المهارات اللغوية:

مع ظهور الطرائق الحديثة في تعليمية اللغات انصب جل اهتمام الباحثين واللغويين والتربويين في تعليم اللغات على الجانب التطبيقي، أي التركيز على تعليم المهارات (les habilités) عوض التركيز على المعارف النظرية.

ومع هذه النظرة الجديدة للتعليميات يرى الأستاذ بوقارس أن الضرورة تلح على صياغة نظرية متكاملة حول المهارات، وهو لا يرى أفضل من نظرية ليفيلت (Livelt) التي قامت عام 1976، حيث تتلخص فيما يلي :

* تقوم هذه النظرية على مفهوم المهمة المركبة (la tâche complexe) هذا المفهوم الذي يحتل فيها مكانا مركزيا، ولا تكون المهمة مركزية إلا عندما يتطلب إنجازها تضافر عمليات وآليات معرفية متنوعة، وعلى مستويات متعددة، من التعقيد أو التركيب .[17]

ويتميز إنتاج هذه المهمة بأربع خصائص:

_ البنية التسلسلية، إذ تتكون كل بنية من مهمات دنيا، وكل واحدة منها تتكون بدورها من مهمات فرعية دنيا، وهكذا... ويتطلب إنجاز كل مهمة مركبة مهمات أخرى متعددة ومرتبطة بها أثناء الإنجاز ذاته، لكي تنجز المهمة بسهولة وبسرعة وهما من مميزات المهارة.

_ ويجب أن يظل الانتباه مشدودا إلى غاية إنجاز المهمات الأخرى. [18]

_ كما يجب أن تكون بعض المهارات الدنيا قد أحكمت بكيفية آلية، وإذا لم تتوفر الإحكام الآلي الكافي فإنه من الضروري أن يولى الإنجاز الانتباه الكافي، وبطريقة واعية.

_ ارتباط الآلية بالإنجاز العفوي للمهارات والمهمة الآلية (la tâche automatique) التي تنجز حسب خطة أو برنامج قد رسخ مسبقا.

_ التوقع (anticipation): وذلك أن كل شخص قد تعود على إنجاز بعض النشاطات، فباستطاعته أن يتوقع آثار نشاطاته ونتائجها.

المجلد: (14)	العدد: (04)	السنة: 2022	صفحات المقال: 98 – 112	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

_ التصحيح الارتجاعي أو الاستدراكي (feed back): وهو صيغة للمراقبة تسمح بتقسيم عملية إنجاز المهمات نفسها واستجابات المحيط أيضا. [19]

ومن بين الأمثلة التي أدرجها الأستاذ بوقارس لشرح نظرية المهارات اللغوية، ذلك المثال المتعلق بمهة الكلام، حيث أنه إذا أراد المتكلم تبليغ غرض ما، يجب عليه منذ البداية أن يحدد الفكرة، التي يريد التعبير عنها بمعنى تحديد الغرض التبليغي، ثم تحديد نمط التعبير المناسب له (إخبار، تعجب، استفهام ..) وبنائه على هيئة قول أوحديث والبحث عن الكلمات والبنى التركيبية المناسبة، وأخيرا التلفظ بذلك على نحو مسموع، أي تشكيل الصوت. [20]ومثال ذلك إذا ما أخذ البحث عن كلمة ما وقتا طويلا، فهذا دليل على أن إنجاز المهمة تنقصه السهولة والسرعة اللازمتين، كما يجب على المتكلم أن يتوقع مسبقا ما بقي من حديثه ليتمكن من إنهائه على أكمل وجه.

وأخيرا يجب أن يراقب كل ما قيل، كما أنه قد يكون من الضروري أن يستأنف أقواله لتبدو معانيها وأغراضها على وجه أوضح في الدلالة، أو ليستدرك عليها مصححا أخطاءه، وقد يحاول صياغة أفكاره في عبارات وأساليب أخرى من شأنها أن تزيدها وضوحا وبلاغة وفائدة لدى مخاطبيه .[21]

ويمكن تلخيص نظرية المهارات اللغوية في استعراض الخصائص التالية :

_ إن اكتساب مهارة ما يتوقف أساسا على إحكام خطة أو مثال، أو وحدات نشاط قاعدية بكيفية آلية.

_ في البداية يتطلب إنجاز وحدة النشاط جهدا عقليا معتبرا، لأن عليه أن يبتدع تلك الوحدة كذلك، ومن شأن الإنجاز المتكرر لتلك الوحدات أن يرسخ مثالا مكتملا وخاصا بها في الذاكرة طويلة الأجل.

_ بعد الذي سبق ذكره يمكن حدوث النشاط دون كبير انتباه، ومن الجدير بالذكر أن ما يرسخ في الذاكرة هو المثال أو نموذجه الصوري فقط وليس نسخة مطابقة لأصل ذلك النشاط.

المجلد: (14)	العدد: (04)	السنة: 2022	صفحات المقال: 98 – 112	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

ويستنتج الأستاذ بوقارس أن تعلم اللغة على ضوء هذه النظرية ينظر إليه بوصفه عملية معرفية شكلية أساسا، من شأنها أن تؤدي إلى إنجاز ميسر وسريع لمهمات لغوية تتضمن التدرب والتمرن على عدد من الخطط أو البرامج القاعدية وإتقانها فعلا عفويا محكما.[22]

8. المهارة اللغوية وعلاقتها بالملكة والقدرة اللسانية:

حتى نتمكن من حصر العلاقة الموجودة بين هذه المفاهيم الثلاثة ما علينا إلا الإشارة إلى كل مفهوم على حدة، مع محاولة رصد التداخل بين مفهوم وآخر.

فإذا نظرنا إلى الملكة اللسانية عند العلماء القدماء نجدها تعبر عن معنى المهارة، فابن خلدون عرف الملكة اللسانية من هذا المنطلق على أنها صفة راسخة تكتسب بالمران والتكرير والممارسة، فلو طابقنا هذا المفهوم على المفهوم الحديث للمهارة لوجدناه هو نفسه، لأن المهارة هي ممارسة الفعل سواء كان حركيا أو عقليا والتدرب عليه لمدة طويلة حتى ينجز في سرعة وسهولة ودقة ويسر.

وقد جاء في المعجم الوسيط أن الملكة تكون تارة بمعنى الاكتساب وتارة بمعنى الاستعداد (الملكة صفة راسخة في النفس أو استعداد عقلي خاص يتناول أعمال معينة بحذق ومهارة مثل الملكة العددية أو الملكة اللغوية). [23]

وأحيانا يعبر عن المهارة بمعنى القدرة أو العكس، وقد تجلى ذلك مع المحدثين عندما ركزوا في تعريفهم للمهارة بأنها القدرة على الأداء المنظم والمتكامل للأعمال بدقة وسهولة.

فالقدرة هي إمكانية القيام بعمل دون الحاجة إلى كثير من التدريب والتعلم، كالقدرة على الكتابة والرسم، وتشمل أيضا الدقة .[24] وهذه القدرة يمكن تحليلها إلى عاملين أساسيين:

1_ عامل الكلمات: وهذا العامل يتعلق بالكلمات من حيث أنها وحدات، سواء في قراءتها أو التعرف عليها أو حفظها، ولهذا العامل جانبان، الأول يظهر في قدرة الفرد المتعلم على فهم الكلمات عن طريق القراءة أو السماع أو النطق. والثاني يتمثل في قدرة الفرد المتعلم على اختيار الكلمات الدقيقة المناسبة التي تصور فكرة، وكتابتها بصورة صحيحة والنطق بها بشكل سليم.

المجلد: (14)	العدد: (04)	السنة: 2022	صفحات المقال: 98 – 112	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

2_ عامل اللغة: وهنا تعتبر الكلمات مكونات للتركيب اللغوي، فهو يتعلق بوحدة اللغة والكلمة ليس لها معنى دقيقا إلا من خلال موقعها في العبارة، ولهذا جانبان: فالأول يظهر في قدرة المتعلم على فهم اللغة، و الثاني يتمثل في قدرة المتعلم على الدقة والطلاقة والسرعة في التعبير. [25]

ونظرا لهذا الخلط الموجود بين هذه المفاهيم، يكمننا الوصول إلى تحديد نهائي لكل مفهوم بإيجاد علاقة تجمع بين هذه المفاهيم، **فالملكة** اللسانية هي مجموعة أو جملة من المعارف العامة المخزنة في الذاكرة بأنواعها ومستوياتها المختلفة، خاصة الذاكرة المعنوية والذاكرة الغائرة. ومجموع الموارد الذهنية الكلية التي يمكن توظيفها في الأحوال المختلفة.

أما **القدرة** فهي حصيلة المخططات الإجرائية المرتبطة بنشاطات ذهنية أو حركية يمكن أن تتصل بمخططات أخرى لتكون بنى عملية. **فالمهارة** هي (مجموع الأنشطة المتصلة بمواضيع معينة بالذات، حيث يشكل تلاقيها مركبة من مركبات القدرة) .[26]

9.الخاتمة:

وفي الأخير ما يمكن استنتاجه من خلال هذه المفاهيم هو أن **الملكة** أوسع وأشمل من القدرة، و**القدرة** جزء منها، كما أن القدرة هي أوسع وأشمل من **المهارة**، وبهذا فالمهارة جزء من القدرة. وبدورها المهارة مع كثرة المران والتدريب تصير ملكة وهذا ما قصده ابن خلدون قديما حين عرف الملكة اللسانية على أنها صفة راسخة تكتسب بالمران والتكرير والممارسة، لأن المهارة هي ممارسة الفعل سواء كان حركيا أو عقليا والتدريب عليه لمدة زمنية حتى ينجز في سرعة وبسهولة، ودقة ويسر. وبالمدلول نفسه عبر المحدثون عن الملكة بأنها صفة راسخة في النفس أو استعداد عقلي خاص يتناول أعمال معينة بحذق ومهارة .

المجلد: (14)	العدد: (04)	السنة: 2022	صفحات المقال: 98 – 112	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

10. الهوامش:

1_ السيد محمد أبو هشام، سيكولوجية المهارات، مكتبة زهراء الشرق، مصر، ط1، 2004، ص14.

2_ المرجع نفسه، ص 15.

3_ محمد ربيع حسني، أثر استخدام معمل الرياضيات في تدريس الهندسة لتلاميذ الصف الرابع ابتدائي على تحصيلهم وأدائهم للمهارات العلمية وتفكيرهم الهندسي، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنيا، العدد الرابع، ص 137 – 166.

4_ ربيكا اكسفورد، استراتيجيات تعليم اللغة، ترجمة السيد محمد عدور، دمياط، مصر، 1996، ص67.

5_ إمام مختار حميدة وآخرون، مهارات التدريس، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2000، ص 10.

6_ حسن شحاتة، تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى تلاميذ الصف الخامس، دراسة تجريبية، بحوث المؤتمر السنوي الثالث للطفل المصري، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، 1990، ص 691- 718.

7_ أحمد ابراهيم أحمد، واقع ممارسة مهارات العلاقات الإنسانية لدى نظار مديري مدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد 32/ أفريل، ص 237 – 281.

8_ السيد محمد أبو هشام، سيكولوجية المهارات، ص 18.

9_ هشام سيد عبد المجيد، فعالية برنامج تدريبي في تنمية معارف مهارات القياس لدى الأخصائيين الاجتماعيين العاملين مع الحالات الفردية بالمجال المدرسي، بحوث المؤتمر الدولي الثالث، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 1992، ص 827 – 828.

10_ Lock (j), puipl ability and partical skill performance educational review, vol 42, n 1, 1990, p 65- 77

المجلد: (14)	العدد: (04)	السنة: 2022	صفحات المقال: 98 – 112	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

11_ Anne marie boucher, Monique duplantie, pédagogie de la communication dans l'enseignement d'une langue étrangère, Raymand Leblanc, édition universitaires, deboek wesal, Bruxelles, p 08

12_ توفيق أحمد مراعي ومحمد محمود الحيلة، طرائق التدريس العامة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 2002، ص 218.

13_ عبد الرحمان الحاج صالح، الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي، مجلة العربية للتربية، الأليكسو، سبتمبر/ 1985، مجلد الخامس/ عدد الثاني، ص 29.

14 _ Bogaords, aptitude et activité dans la l'apprentissage de langues étrangères, L, A,L, hâtiers, paris, 1988, p 28

15_ pédagogie de la communication dans l'enseignement d'une langue étrangère, p 15

16_ عبد الرحمان الحاج صالح، الأسس العلمية واللغوية لبناء المناهج، ص 11 – 30.

17_ Bogaords p, aptitude et activité dans l'apprentissage de langues étrangères, p 28

18_ Ibid, p 28

19_ Ibid, p 28

20_ Ibid, p 28

21_ Ibid, p 27

22_ Ibid, p 28

23_ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مطبعة مصر، ج2، القاهرة، 1960، ص 893.

24_ محمد أيوب شحيمي، دور علم النفس في الحياة المدرسية، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، ط1، 1999، ص201.

25_ محمد مصطفى زيدان ونبيل السمالوطي، علم النفس التربوي، دار الشروق للتوزيع والطباعة، ط2، جدة، 1985، ص 189.

26_ نصر الدين بوحساين، اللغة الانتقالية في تعليم اللغة العربية للكبار بالجزائر، ص 285.